

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[9] الذين لا يقدرّون على التأثير ولا على المعالجة، بل يقفون دوماً متأسّفين

ومتحسّرين وشاكين ومنتقدين، ويزداد تشاؤمهم ويأسهم باستمرار حتى يقعوا في طامة "الإِـنزواء الإِـجتماعي". ذلك لأنّهم ما استطاعوا أو ما أرادوا أن يستوعبوا احتياجات عصرهم ومشاكله. هؤلاء يعيشون في ظلام مطبق، وبسبب عدم تفهّمهم لأسباب الحوادث وعللها ونتائجها، يفقدون أنفسهم أمام هجوم هذه الحوادث ويرتّبون ويخافون ويظلمون دون خطّة للمواجهة والدفاع، وبما أنّ مسيرتهم في الظلام فسوف تزلّ قدمهم في كلّ خطوة، وما أجمل ما قاله الإمام جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام): "العالم بزمانه لا تهجم عليه اللّوابس". رسالة العلماء في كلّ عصر أنّ يدركوا بوعي كامل هذه المسائل... هذه الإِـحتياجات، وهذا الفراغ الروحي والفكري والإِـجتماعي، وأن يسعوا لمعالجتها بشكل صحيح كي لا يفسحوا المجال للأطروحات المنحرفة أن تخترق الساحة وتملأ الفراغ وتقدّم الحلول الكاذبة. من المسائل التي تلمّسناها بوضوح عطش الجيل الراهن لدرك المفاهيم الإِـسلاميّة والمسائل الدينيّة - وخلافاً لما يردّده اليائسون والمتشائمون - إنّ هذا الجيل لا يتوق إلى الفهم فحسب، بل يتلهف إلى التطبيق العملي لهذه المفاهيم والمسائل، ولمس المعطيات الدينيّة من خلال العمل بها. من الواضح أنّ أمام هذا الجيل التوّاق مسائل غامضة ونقاط إِبهام ومواضع استفهام كثيرة، والخطوة الأولى لتلبية هذه الحاجات إعادة كتابة التراث العلمي والفكري الإِـسلامي بلغة العصر، وتقديم كلّ هذه المفاهيم السامية عن طريق هذه اللغة إلى روح الجيل وعقله. والخطوة الأخرى استنباط الإِـحتياجات والمتطلّبات الخاصة بهذا الزمان